* أحمـد رجـب *

(العملاق الساخر)

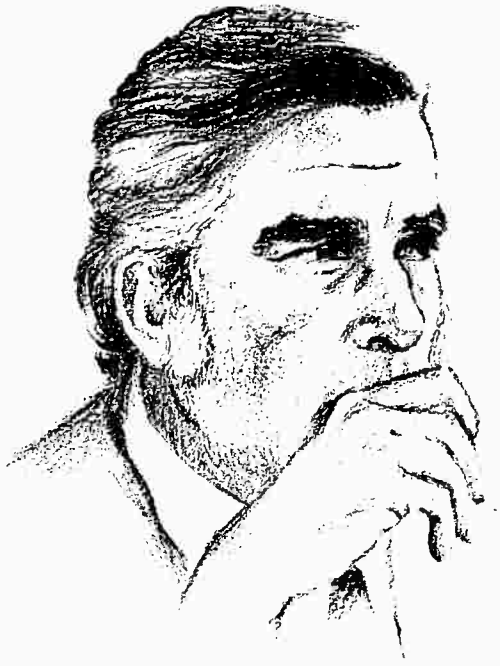

* إن المصـريين شـعب مـرح .. سـاخـر بطبـيعـتـه .. و السخـرية غـير المرح ، فـهى تحتوى على الألم ، ودفع الغير على التفكير مـعك .. و إذا ازداد الإنسـان المصـرى فى الضحك ، يعـتبر ذلك كثيـراً و يقول : «اللهم اجعله خـيراً » . فالضحك هو التـفريج ، إنه مانعة الصواعق ..

أحمد رجب

* **أحمد إبراهيم رجب .**

* ولد فى يوم الثلاثاء (٦ من جمادى الآخرة عام ١٣٤٧ هـ = الموافق ٢٠ من نوفمبر سنة ١٩٢٨ م) بمحافظة الإسكندرية .
* حصل على ليسانس الحقوق فى جامعة الإسكندرية عام ١٩٥١ ..
* عمل محرراً بمؤسسة أخبار اليوم سنة ١٩٥٢ ..
* تولى رئاسة تحرير مجلة « الجيل » ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢ ..
* عمل مديراً لتحرير مجلة «هى » عام ١٩٦٤ ..
* عمل بمجلة « آخر ساعة » سنة ١٩٦٤ ..
* ثم كاتب عمود بجريدة الأخبار منذ عام ١٩٦٩ ..
* له باب يومى ثابت بعنوان « ١/٢ كلمة » .. بجريدة الأخبار ..

* **مؤلفاته :**

١- « جداً .. جداً .. جداً » مايو سنة ١٩٦٥ سلسلة الكتاب الذهبي ..
٢- « صور مقلوبة » يوليه سنة١٩٦٩ سلسلة كتاب اليوم
٣- «توتة توتة » .. سنة ١٩٧٢ سلسلة كتاب اليوم ..
٤- «الأغانى للأرجبانى» .. سنة ١٩٧٣ المكتب المصرى الحديث ..
٥- «كلام فارغ» .. سنة ١٩٧٣ سلسلة كتاب اليوم ..
٦- « ١/٢ كلمة » .. سنة ١٩٧٣ جزءان المكتب المصرى الحديث ..
٧- «نهارك سعيد» سنة ١٩٨٥ الوطن العربى للنشر والتوزيع
٨- «الحب وسنينه» سنة ١٩٨٧ الوطن العربى للنشر والتوزيع

٩- «أى كلام» سنة ١٩٩٠ .. كتاب اليوم ..

* عمل عدداً من المسلسلات الإذاعية منها :

«قصة حياة محمد عبد الوهاب»

«قصة حياة روزاليوسف»

«اشتراكى جداً »

«شىء من العذاب»

* مسرحية « كلام فارغ جداً » ..
* مسلسل تليفزيونى بعنوان «قصة و١٠ مؤلفين » سنة ١٩٦٤ ..
* مسلسل تليفزيونى بعنوان « بعد العذاب » سنة ١٩٦٦ ..
* سهرة تليفزيونية بعنوان « الوزير جاى » ..
* سهرة تليفزيونية بعنوان « محاكمة على بابا» ..
* سهرة تليفزيونية بعنوان « فوزية البرجوازية » ..

* * *

* من آثاره

(صورة واحد فصيح (*))

*** الأحد :**

فى هذا اليوم الذى صفا آديم سمائه ، كنت جالساً فى بستان البيت ، أداعب هرتى « نميرة » وأستمع إلى المذياع ، عندما دق جرس الأرزيز ، و كان المتكلم هو الأستاذ « سالم السلامونى » ، ينبئنى بعزمه المتقشب على أن نجتمع غداً .. لنحاصل ونواصل ما بدأناه من وضع أسماء عربية فصحى لمسميات الفرنجة من المخترعات الحديثة ..

بادلته العزم المتقشب على اللقاء غداً ..

*** الاثنين :**

تدحرنت وذهبت إلى الأستاذ « السلامونى » فى صومعته اللغوية المقنقلة .. وما إن دخلت عليه حتى رأيته مهتاجاً كالليث الهصور وهو يمزق صحيفة من الصحف السيارة شرَّ ممزق ، فقلت له :

ـ ماخطبك ؟

فكشر عن أنيابه كالضرغام وصاح في غضبة مضربة سحليلة ..

ـــ إلى متى تتجاهل الصحف الأسماء التى نضعها للمخترعات الحديثة بدلاً من أسمائها الأعجمية الشائعة فى الدنيا كلها .. ؟ ثم فتح الصحيفة الممزقة صارخاً :

(*) صور مقلوبة ..

ـــ انظر ... إنهم يرفضون أن يسموا الشيكولاته باسمها العربى الصحيح وهو القاموخ المحلى ...

وأشار إلى إعلان قاموخ محلى منشور فى الصحيفة ، ثم أمسك بقصاصة ممزقة أخرى .. وأشار إلى صورة زفزافة صدمها « جماز» فى شارع الجلاء صائحاً:

ـ إنهم ما انفكوا يسمون الزفزافة : الموتوسيكل ، إنهم ما فتئوا يسمون الجماز باسمه الأعجمى وهو الترام ، هذه نكبة ، هذه أقحيلة سوداء ، هذه مصيبة ، هذه كارثة ..

ثم ارتعش جسم الأستاذ السلامونى كما يرتعش الكئيل فى الهيتوم ، وفجأة سقط على الأرض فى غفاءة مشنابة هرطافة ، فهرعت أحضر قنينة الهرباد من القمطر ، ووضعت قطرات منها فى خيشومه ، فأفاق بعد ارتعداد جهيد ، ثم انفرقعت لأن مزاج الأستاذ السلامونى أثر غضبته السحليلة ، كان قد تأديم تأديماً شديداً ..

*** الثلاثاء :**

تدحرنت اليوم ، وذهبت إلى الأستاذ السلامونى فى صومعته اللغوية المقنقلة.. كان يجلس وسط مئات القواميس والمخطوطات كأنه الهرى وسط البعصار .. وما لبثنا أن بدأنا العمل ، وكان عملنا اليوم هو وضع أسماء عربية للسيارات : فولكس فاجن ، ومرسيدس وبويك ، وشيفروليه ، وفورد ..

قال السلامونى :

ـ لنبدأ بتلك المركبة المسماة بالفولكس فاجن ، فلقد أنفقت ليالى هشيمة أبحث عن اسم عربى لها ..

ـ وهل وجدته ؟ ..

ـ نعم .. لقد أسميتها « الخندافة » ، فقد لاحظت أن تلك المركبة تصدر صوتاً متميزاً أثناء قيامها ومسيرها ، وهو صوت أقرب إلى الخندفة ..

قلت له :

ـ ما هى الخندافة ؟ لم أسمع بها من قبل تلك اللفظة اللفظاء ..

ففتح السلامونى صفحات مكتوبة على جلد الغزال وراح يقرأ لى :

ـ خندف يخندف خندفة أى أصدر صوتاً متقطعاً كصوت البعير فى ترحالها الطويل .. ويقال ناقة خندافة ونوق خندافة أى تخندف خندفة .. أما اسم الفاعل فهو ..

قاطعته قائلاً :

ـ يبدو أنه لفظ ضارب فى القدم ..

قال فى حماسة دونها حماسة البهلول فى حومة الوغى :

ـ أجل أجل ، فهذا لفظ كركاعى ، استعمله الشاعر الجاهلى حنطيط ابن أبى كليئة الذبيانى منذ أكثر من ثلاثة آلاف حول،ولم يستعمله أحد من بعده إلى يومنا هذا ،ومن الواجب إحياء هذا اللفظ الكركاعى الملماح الذى تلوح كركعته وملمحته فى قصيدة حنطيط بن أبى كليئة التى يهجو فيها بنى عبس ..

وتخندفت بعيرنا فى الدعص باهقة

تهنشر بالهفار وترغو مكداسا

ثم قال السلامونى :

ـ فالخندافة اسم مناسب ومنجبل ، وعلينا أن نطور الفعل ونطوعه لما ابتدعناه ، فنصرفه التصريف الحسن ، فأنا أرى أن يقال : تخندف الرجل أى ركب الخندافة ، أي الفولكس فاجن ، و يقال رجل خنديف أى يمتلك

خندافة.. و يقال مخندف بفتح الدال : أى الحظيرة التى تأوى إليها الخندافة .. ويقال رجل خندوف أي الرجل الذي تصدمه الخندافة و تقتله . و يقال رجل متخندف أى الرجل الذى تصدمه خندافة دون أن تقتله ..

استغرقنا الجلسة كلها نبحث فى الخندافة .. ثم انفرقعت مرتئحاً بعد أن اتفقت مع السلامونى أن نبحث معاً فى الغد ما وصلت إليه أنا من حرشاء بشأن السيارة المرسيدس ..

* **الأربعاء :**

تدحرنت اليوم و ذهبت إلى الأستاذ السلامونى فى صومعته المقنقلة .. سألنى :

ـ هل توصلت إلى اسم مناسب و منجبل لمركبة المرسيدس ؟

فقلت :

ـ أجل .. فبعد بحث استطال في المراجع ، وبعد ليالٍ هثيمة مكندهة رأيت أن الاسم المناسب والمنجبل للمرسيدس هو : « المكاكية » فهذا الصنف من المركبات المحركية يكاكى كالأوز عند السير ..

ثم أمسكت بمرجعى وقرأت للسلامونى :

ـ كاكى ، يكاكى ، والمصدر مكاكاة .. والفعل ينسب إلى المكاكى ، وهو ضرب من الطير يصيح فى الغدوات مكاكياً ، وقد ورد ذكره فى معلقة الشاعر الجاهلى امرؤ القيس ، إذ قال :

كـــان مكاكـــى الجـــواء غديـــة

صبحـــن سلافـــاً مـــن رحيـــق مفلفـــل

وقاطعنى السلامونى مفكراً ،مصطربعاً .. :

ـ ولكن .. هل المرسيدس تكاكى ؟

عند هذه النقطة تشعب بنا جدل حميص ، فاقترحت عليه أن تتكاكى أى نركب مكاكية ، ثم نصيخ السمع الرهيف فى اكتنبار شديد ، فانفرنقعنا من الصومعة اللغوية المقنقلة ، وتكاكينا : أى ركبنا مكاكية أجرة .. وفى المكاكية اكتنبر السلامونى ممسكاً ببوق أذنه ، ثم قال :

ـ هذه ليست مكاكاة ، بل أرزاما..

ـ إنها مكاكاة ..

ـ بل أرزام ..

ـ إنك تبهجعنى بهذا القول .. هل هذا أرزام ؟ هل هذا صوت رعد؟ اكتنبر جيداً وسترى أنها مكاكاة ..

ـ كلا بل أرزام .. لماذا لا نسميها « أرزمة » إنه اسم منجبل ..

وبعد مناقشات تشعب فيها جدل ملماص ، أنبأنا قائد المكاكية بأن المكاكية تصدر تلك الأصوات الانفجارية أثناء مسيرها ؛ لأن أنبوبة النفايات والفضلات المحترقة مكسورة كسراً متهرجعاً مدناباً فاستوقفنا قائد المركبة استوقافة مرتئنة ، لتتكاكى فى مكاكية أخرى ، أصخنا السمع فى اكتنبار شديد ، وفجأة قال السلامونى :

ـ انها تخندف .

ـ بل تكاكى ..

ـ تخندف ..

ـ بل تكاكى ..

وتشعب بنا الجدل الحميص دون أن نصل إلى هلمذة أو كلمذة ، فافترقنا مفرنقعين على أن يضع كل منا بحثاً مستئنساً عن الفيصل بين الخندفة والمكاكاة..

* **السبت :**

الجدل بينى و بين السلامونى لم يصبح حميصاً ، بل أصبح جدلاً هجنجلاً عن الفيصل بين الخنادفة والمكاكاة ..

* **الأحد :**

الجدل : الهجنجل مستمر ..

* **الاثنين :**

دعونا الصديق عبد الحى عبد الحى ، وارتضيناه حكماً ملحقاً فى ذلك الجدل الهجنجل .. ذهبنا ثلاثتنا لنستمع إلى البعير وهى تخندف . ثم إلى الأوز وهو يكاكى ، ثم تكاكينا فى أول مكاكية صادفتنا فى الطريق ، وأصاخ عبد الحى عبد الحى السمع الأطرقى ، واكتنبر اكتنباراً شديداً فسألته :

ـ ما رأيك ؟

قال عبد الحى :

ـ لا هذا ولا ذاك .. لا تكاكى ولا تخندف بل تهنش فهى أُهنوش بضم الألف ..

صاح السلامونى :

ـ أجل .. أجل .. إنها تهنش تهنيشاً ، كيف فاتنى أنها أُهنوش .

عقدنا اجتماعاً بعد ذلك فى صومعة السلامونى المقنقلة .. وبعد البحث فى غياهب المراجع ومقاظمها .. استقر رأينا على أن نسمى السيارة المرسيدس

الأُهنوش ، وأن يقال : استنهش الرجل. أى : امتلك الأُهنوش ، ويقال : مهنشة . أى : الحظيرة التى تأوى إليها الأهنوش ، ويقال : رجل مهنوش . أى : رجل داسته الأهنوش فقتلته . ويقال : رجل متهانش . أى صدمته الأهنوش ولم تقتله ، ويقال : أُهنوشية : أى رخصة قيادة الأهنوش ..

انفض الاجتماع ، وانفرقعنا بعد أن عهدنا إلى السلامونى بالبحث والتنقيب لوضع أسماء باقى السيارات ، مضافاً إلى ذلك البحث عن أسماء عربية لهذه المسميات الأعجمية : قداحة رونسون ، الغازية البيبسى كولا ـ الكريم شانتى ـ الساليزون .. وأن أبحث أنا عن أسماء عربية لهذه المسميات : الاسكالوب ـ الجيلاتى ـالبلمونت ، على أن يبحث الأستاذ عبد الحى عبد الحى وضع أسماء عربية لجميع أسماء المشاهير الأعجمية التى تتردد فى الصحف ..

* **الثلاثاء :**

إننى أقضى ليالى هثيمة فى البحث عن اسم عربى للاسكالوب ..

* **الأربعاء :**

اتصل بى أرزيزيا الأستاذ السلامونى ، كان صوته فى حبل المسرة متهدجاً مبطاحاً ، قال لى إنه لم يعثر على ألفاظ قديمة القدَم الكافى ؛ ولهذا صح عزمه على أن يرتحل إلى الصحراء ليحفر وينقب فى الأرض عن ألفاظ أثرية من مخلفات البدو القدامى ..

عقدت النية على أن أرتحل معه إلى البادية ، وأن أصطحب هرتى نميرة معى ..

* **الخميس :**

فى الطريق ..

* **الجمعة :**

نصبنا الخيام فى بلقع بلقيع ليس به قرطار ولا نافخ نار ، بدأنا الحفر فى التو ، والهو ..

* **السبت :**

فى حفرة عمقها أربعة كردافات سمعت السلامونى يصيح صيحة البهجة والحبور : « لفظة .. لفظة » .. ثم ما لبث أن خرج من الحفرة المبهرقة ، وأسرع يعدو نحوى وبيده جسم صغير تراكم عليه الصدأ الكثيف والرمال المتحنظمة ، ثم جلس أمامى ممسكاً اللفظ بكلتا يديه وراح يزيل عنه الرمال وقد اكتسى وجهه بأجنوحة الفرحة وهو يتمتم :

ـ **لفظ مفقود .. لفظ لم يسبق استعماله .. وافرحتاه وافرحتاه ..**

ثم أحضرت له فنطاس النفط فغسل اللفظ فيه حتى ينهرك الصدأ من فوقه ويكتهى ، ثم جففه بأخروقه ، ثم أعاد بربعته فى النفط مرة أخرى لأن الصدأ كان شديد التحونيط فى حروف اللفظ الأثرى، وما انفك السلامونى يغسل اللفظ رباع وخماس وعشار حتى أقنحل الصدأ قليلاً ، فراح يحكه بصنفرة عضنفرة داهمة الإخشوشان ، فباتت حروف اللفظ بعد الساعات الطوال ، لاهقة آهقة ، فاهقة ، وصاح السلامونى فى فرحة و هو يقرب مقلتيه من تحت المنظار السميك إلى اللفظ الذى وضعه فى صندوق من المخمل:

ـ **اقرأ يا أخى معى ..**

قربت بصرى ، و ما لبثنا أن قرأنا اللفظ معاً :

ـ **الخمشنون ..**

و هنا احتضننى السلامونى بحرارة كما تحتضن الوجيزة الدرباع قائلاً فى حبور مبعرط :

ـ الخمشنون .. الخمشنون ..

ثم نظر إلى وجهى متسائلاً :

ـ ماذا تظن أن يكون معناها يا فرعاق الهمة ؟

و قبل أن ينتظر جوابى أسرع إلى الخيمة ليفتح القواميس و المراجع ، ثم انضممت إليه حتى عثرنا بعد لأى هثيم فى قاموس الزنباعى على لفظة قريبة الحروف يقول عنها الزنباعى :

ـ تخمشن يتخمشن تخمشيناً . أى : استقظم من الاستقظام ، ويقال: رجل مستقظم . أى : يحتسى الحساء فى انبعراج و بهجة ..

بحثنا الأمر بحثاً مستفيضاً مهققاً ، و بينما نحن نتجادل الجدل الحميص.. حدث ما أدخل فى قلبينا البهجة المستحبرة ، إذ فوجئنا بقطتى نميرة قادمة نحونا وبين أسنانها لفظ أثرى عثرت عليه ، ثم تهيأت للجلوس حتى تأكله .. فأسرعت أنتزع اللفظ من بين فكيها ، واستخلصته سليماً مُعَافَى الحروف ، و أسرع السلامونى يحنشله فى النفط حتى ينهرك صدؤه ..

نمنا ليلتنا مقرورى العين بعد يوم هثيم .

*** الأحد :**

بدأ السلامونى يومه بانتشال اللفظ الذى عثرت عليه قطتى نميرة، من النفط ثم راح يحكه بالصنفرة و هو يفكر تفكيراً عميقاً، ثم قال لى فجأة و فى عينيه يلمع بريق الحلندس ..

ـ لقد استقر رأيى على أن نطلق اسم الخمشنون على البيبسى إذأننا

نحتسيها في انبعراج دائماً ..

وافقته على رأيه المصطاب ، فسر خاطره و انحبر ، وبينما نحن كذلك بانت حروف اللفظ الثانى .. فقرأناه ..

ـ العرناب ..

و بعد بحث فى المراجع لم نعثر للفظ أو للفظ قريب من حروفه على أثر.. و رأى السلامونى بفاطن رأيه و حساكة مخبره أنه ما دامت قطتى نميرة كانت تنوى أكل تلك الكلمة ، فلابد أنها كلمة تعنى شيئاً يؤكل ، و استقر رأيه أن نطلق اسم العرناب على الإسكالوب ، أو الكريم شانتى ؛ لأن كلا الطعامين تهواهما قطيطتى نميرة ..

* **الثلاثاء :**

عندنا اليوم على أن ترتحل إلى بلقع جديد فى البادية فى القريب بحثاً عن الألفاظ الأثرية ..

تدحرنت اليوم و ذهبت إلى الأستاذ السلامونى فى صومعته اللغوية المقنقلة.. جاء الأستاذ عبد الحى عبد الحى و عرض علينا ما توصلت إليه قريحته المتنبرسة من أسماء عربية لأسماء المشاهير الأعجمية ،وذلك بعد ترجمة دقيقة، وتصرف لبق معضاد ..

قرأ علينا الأسماء التى انتهى من تعريبها :

* **ويلى برانت وزير خارجية ألمانيا الغربية** : والى البرلينى ..
* **آفا جاردنر** : آفا البستانى ..
* **جورج رافت** : جرجس رافت ..

تباحثنا فى هذه الدفعة من الأسماء بحثاً هثيماً ، و تشعب الجدل دون أن نصل إلى هلمذة أو كلمذة ..

* ألف ليلة و ليلة :

(قمر الزمان .. و الفَشَّار الكسبان)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد .. أنه كان فى سالف العصر و الأوان ، استدعى أمير الأمراء قمر الزمان ، ثلاثة فشارين من كايروستان ، وقال لهم : أمامكم دقائق عشر ، لتبدعوا فى فن الفشر ، و سأعطى ألف دينار جائزة ، لصاحب الفشرة العظيمة الفائزة ، فتقدم الفشار الأول نحو مجلس الأمير، و قال :

ـ مولاى يا ذا الفضل الكبير ، لقد اصطدت مرة نمراً بنبلة عصافير..

ثم تقدم الفشار الثانى نحو المجلس ، و قال :

ـ يا مولاى فشرتى أثقل و أغلس ، فقد وقفت مرة على شاطئ البرلس .. و مددت ذراعى لأسحب سفينة ترسو فى قبرص..

و بعد أن أنصت الأمير إلى كل فشار ، فاز الفشار الثالث بألف دينار فقد قال لأمير الديار :

ـ فى بيتنا يومياً لا ينقطع التيار ..

* * *

(كنز على بابا)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد أن على بابا لما عثر على الكنز الثمين ، خاف عليه من اللصوص و النشالين ، و فى نبرة

حيرانة، سأل زوجته مرجانة :

ـ كيف نخفى هذا الكنز عن العيون ، و نحفظه مصوناً فى مكان مأمون ؟

فقالت مرجانة زوجته الذكية :

ـ سأقول لك عن مكان حارت فيه البرية ، إذا وضعت فيه شيئاً اختفى عن العيون بقوة سحرية ، و هذا المكان اسمه «الجمعية الاستهلاكية » ..

* * *

(كنز الملك شنشان)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد أن الأمير الشاب «قمر الزمان » ، لما خرج يبحث عن كنز أبيه الملك شنشان .. قابل الأخطار و الأهوال ، و هو يضرب فى القفار و الجبال ، و ظل على هذه الحال طوال السنين ، يفتش بكل أرض عن كنز أبيه الثمين ، حتى لمح صخرة تتوسطها بقعة ، عليها اسم أبيه بخط ركعة ، فصاح بكلمة السر و الأسرار :

ـ افتح يا شمهر .. افتح يا شمهار ..

فأخذت الصخرة تتحرك و تدور ، و هنا ارتمى الأمير على الكنز المسحور ، يصيح فى سعادة و سرور :

ـ وجدت الكستور ، وجدت الكستور ..

* * *

(قصة الأميرة ورد الزمان)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد أن الأميرة الجميلة ورد الزمان ، لما أزمعت الرحيل إلى حبيبها فى كايروستان جاءتها كل الأخبار، بما فعلته مياه الأمطار ، و كيف افترست الكابلات ، فقطعت الكهرباء و التليفونات ، و هنا أصاب الأميرة الهم ، و استولى عليها الغم ؛ لأن حبيبها الغالى نور العيون ، اعتاد أن يطلبها كل ليلة فى التليفون ، و مادامت التليفونات قد أتلفها المطر ، فلا حديث إذن مع المحبوب و لا سمر ، لكن غم الأميرة ما لبث أن زال ، و أصبحت سعيدة هانئة البال ، فعند مرورها بمدينة طنطا ، صادفت الأميرة تاجر شنطة ، أعطته رزمة بنكنوت ملفوف ، و اشترت منه تليفون ووتر بروف ..

* * *

(قصة الشاطر جلال)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد أن الشاطر جلال ، الذى كان يعمل بديوان الأموال .. لما رأوه جالسا على كنز ، من عمارات و عزبة و مرسيدس بنز .. حاروا فى أمر غناه ، و سبب سعده و سر هناه.. حتى عرفوا أنه مختلس و مرتشى ، و ميت الضمير لا يختشى .. فارتعد اللص و خاف ، و قال اُستر يا خفى الألطاف .. ثم سألهم بوجه أصفر :

ـ كيف عرفتم أننى شيخ منصر ؟

فقالوا :

ـ قرأنا ذلك فى تقارير الرقابة الإدارية ، و تأكدنا أنك حرامى ابن حرامية ..

وهنا تهلل وجهه بعد الضيق ، وقال :

ـ لن أحال إلى محكمة و لا تحقيق ..

فسألته زوجته قمر :

ـ ما الحكاية و ما الخبر ؟

فقال لها :

ـ لقد زال الخطر ، و لن يمس أحد ثروتى الثمينة ؛ لأن تقارير الرقابة الإدارية تستعمل للزينة .. فدعينى أغنى و أرقص ، و خليهم يلفوا فيها ترمس ..

* * *

(قصة على بابا و خاتم سليمان)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، والرأى الرشيد ، أن على بابا لما وقف فى طابور الجمعية ، طالت وقفته من الصبح للظهرية .. حيث يتزاحم الناس بلا معنى ، من باب الطفاسة و من باب اشمعنى .. و حيث يتصاعد الصياح و الصراخ :

ـ الفراخ الفراخ .. الفراخ الفراخ ..

وبينما على بابا واقف تعبان ، نظر إلى الأرض فوجد خاتم سليمان .. ودعك الخاتم ، و هو سعيد مسرور ، فجاءه خادم الخاتم من ناحية أول الطابور ..

قائلا له :

ـ لبيك لبيك ، عبدك ما بين إيديك ..

فقال له على بابا :

ـ أنا عايز فرخة ..

و هنا ضربه الخادم صارخاً فيه هذه الصرخة :

ـ بقى مطلعنى م الطابور يا ندل عشان فرخة ؟ ..

* * *

(قصة على بابا و الكارت السحرى)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، والرأى الرشيد ، أن الأوقافية المصرية ، لما أجرت القرعة لعمارتها بالإسكندرية .. أحضرت العقل الإليكترونى المعجزة ، حتى لا يقال إن الإدارة متحيزة .. ففكر العقل وفكر ، ثم ظل يفكر ويفكر .. ثم اختار أصحاب الشقق فى العمارة ، من ذوى المناصب فى الإدارة، فهذا وكيل وزارة ، وهذا رئيس مجلس إدارة .. ففكر على بابا المواطن العادى البسيط ، وقال لنفسه : خليك يا واد حويط ، فتقدم للقرعة بوصفة رئيس المؤسسة العامة للبرانيط .. و هنا وضعوا العقل الإليكترونى الكارت إياه السحرى ، فاختار العقل لعلى بابا شقة بحرى ، ثم قال العقل لعلى بابا :

ـ اتفضل يا بيه شقتك و فوقها بوسة ، ..

فرد عليه على بابا :

ـ إخص عليك راجل كوسة ..

* * *

(قصة الشاطر حسن و الكشكول)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد ، أن الشاطر حسن البصرى ، لما عثر فى الطريق على باسبور مصرى .. فتحه ليقرأ اسم صاحب الياسبور ، فوجد أن اسمه «شنابر موتور» .. و تحت هذا الاسم المبارك ، إمضاء لموظف الجمارك .. فراح يسأل فى الطريق كل عابر :

ـ حضرتك تعرف الأستاذ شنابر ؟

ثم فتح الشاطر حسن الباسبور حتى الصفحة الأخيرة ، فوجد للجمارك وغيرها ألف تأشيرة و تأشيرة ، و هنا أدرك أن للباسبور المصرى منافع كثيرة .. فهو ليس للجوازات فحسب ، بل ليكتب فيه كل من هب ودب ، فقد دقق الشاطر حسن فى صفحات كثيرة ، فوجد تأشيرة للتموين ، بأن صاحب الباسبور تسلم خمسة أمتار من كستور التسعيرة .. فلما نظر لصفحات الجزء الأخير ، وجد فيها إمضاءات من النجوم اللطاف ، و الناس الظراف ، و تبين أن صاحب الباسبور يستعمله أوتوجراف ، فلما قلب الشاطر حسن الصفحات الوسطانية ، قرأ :

ـ ضرب عمرو صفية ، فعرف أن الباسبور يستعمل أيضاً كراسة لمحو الأمية .

* * *

(قصة الأمير قمر الدين و لبن العصفور)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، والرأى الرشيد ، أن الأمير «قمر الدين» ، لما أصابه انسداد الشرايين ، طلبت زوجته اسطوانة أوكسجين ،

فقال لها كل صيدلى و هو متأثر :

ـ و الله يا ست كـان غـيـرك أشطر .. أطلبى مخ النملة أو لبن العصفور ، نلبى طلبك بكل سرور .. أما هذه الأسطوانة فسيبك منها ؛ لأن المئات يموتون يومياً بحثاً عنها .. فلا أوكسجين لإسعاف مريض على شفا الممات ، و لا غاز نيتروز لإنقاذ إنسان فى غرفة العمليات .. و ليست العبارة فى الشركة سوء الإدارة ، و لا فهلوة و لا شطارة .. و لا هو التلاعب فى التوزيع ، بشغل الكوسة و التقريع .. و لا هو أبوح يا أبوح ، شاورلى باللحلوح .. و قوللى يا أفندى هات أسطوانة عندى ، و لكن السبب ...

... ...

و لم تفصح شهرزاد عن السبب يا صاح ، فقد سكتت عن الكلام المباح ، إذ فاجأتها أزمة الشرايين ، و لم يجدوا لها اسطوانة أوكسجين فالفاتحة على روحها الطاهر الأمين ..

* * *

(قصة الشبندر شورخيز)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد .. أن الشبندر شورخيز ، تاجر الغنم و المعيز ، ركب فى الأرياف أوتوبيز .. و كان الأوتوبيز مخلوع المفاصل ، لا أنوار له و لا فرامل .. و كان يصدر فى سيره أصواتاً كالصليل ، حتى بلغ مشارف كفر قنديل .. فسكت الأوتوبيز عن الشخللة والصليل ، لأنه وقع فى قاع النيل ..

* * *

(قصة الأميرة نور العيون)

بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو العمر المديد ، و الرأى الرشيد .. أن الأمير قمر الزمان ، لما نزل بأرض كايروستان ، قال لابنته الأميرة «نور العيون» :

ـ نفسى فى طبق فول بالزيت و الليمون ..

فظهرت الحيرة ، على وجه الأميرة .. و قالت ليس عندنا فى البيت، ولا أى نقطة زيت .. فإن كل أصناف الزيوتات ، اختفت من السوق والمجمعات.. والناس تدوخ على الزيت من الصباح إلى المساء ، فلا تجده حتى فى السوق السوداء .. فقال أبوها : تصرفى يا نور العيون ، أريد أكلة مدمس قبل أن يدركنى المنون.. وراحت الأميرة تفكر وتفكر فى اهتمام ، حتى واتاها الوحى والإلهام .. وهنا دخلت غرفتها ، و وقفت تغنى فى شرفتها :

علـــى يـــا علـــى يـــا بتـــاع الزيـــت
بـــاحبـــك يـــا علـــى يـــا بتـــاع الزيـــت
تعـــال لـــى يـــا علـــى يـــا بتـــاع الزيـــت
نتجـــوز يـــا علـــى و نأســـس بيـــت
ومهـــرى يـــا علـــى كبايـــة زيـــت

و لم يسمعها على بتاع الزيت ، و على صوتها جاء خطاب كثيرون إلى البيت .. فهذا شبندر التجار الكبير ، يعرض عليها الذهب بالقناطير .. و هذا أمير موخستان ، يعرض عليها الماس بالأطنان.. و هذا أغنى أغنياء بلاد جاردن سيتى ، يقول لها :

ـ حبايتك بالصيف حبايتك بالشتى ..

ولكن الأميرة صرفتهم جميعاً عن باب البيت ، وأعلنت أنها لن تتزوج إلا على بتاع الزيت .. ثم راحت تبحث عن رقم «على» فى دليل التليفون ، ولكن نمرته كانت سرية و خافية عن العيون ..

و هنا جاءتها أعظم فكرة فى الكون ، فطافت شوارع المدينة بعربة فيها ميكرفون .. تغنى على يا على يا بتاع الزيت ، حتى عثرت عليه و صحبته إلى البيت ، فقدم المهر لأبيها كباية زيت .. و تزوج من الأميرة الجميلة ، و راح يشتمها و يضربها كل ليلة .. فقد كان شريراً منحط الأخلاق ، وكانت الحياة معه لا يمكن أن تطاق، و كان بعد أن يضربها يهددها بالطلاق .. فتستعطفه هى و أبوها بكل التوسلات ، بألا يطلقها حتى يظهر الزيت فى المجمعات(*)

* * *

(*) نصف كلمة ..